افتراه قلت معنى لا ريب فيه ان لا مدخل للريب في انه تنزيل
الله لان نافي الريب ومميطه معه لا ينفك عنه وهو كونه معجزا للبشر
ومثله ابعد شي من الريب واما قولهم افتراه فاما قول متعنت مع علمه
انه من الله لظهور الاعجاز له او جاهل يقوله قبل التامل والنظر لانه
سمع الناس يقولونه ما اتاهم من نذير من قبلك وذلك ان قريشا
لم يبعث الله اليهم رسولا قبل محمد صلى الله عليه وسلم فان قلت
فاذا لم ياتهم نذير لم تقم عليهم حجة قلت اما قيام الحجة
بالشرائع التي لا يدرك علمها الا بالرسل فلا واما قيامها بمعرفة
الله وتوحيده وحكمته فنعم لان ادلة العقل الموصلة الى ذلك
معهم في كل زمان لعلهم يهتدون فيه وجهان على الترجي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان لعله يتذكر على الترجي من
موسى وهرون عليهما السلام وان يستعار لفظ الترجي
للارادة فان قلت ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي
ولا شفيع قلت هو على معنيين احدهما انكم اذا جاوز
تم رضاه لم تجدوا لانفسكم وليا ينصركم ولا شفيعا يشفع
لكم والثاني ان الله وليكم الذي يتولى مصالحكم ولا شفيعكم
اي ناصركم على سبيل المجاز لان الشفيع ينصر المشفوع له فهو كقوله
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير فاذا خذلكم لم
يبق لكم ولي ولا نصير الامر المأمور به من الطاعات والاعمال

الصالحة

الصالحة ينزله مدبرا من السما الى الارض ثم لا يعمل به ولا يصعد
اليه ذلك المأمور به خالصا كما يريده ويرتضيه الا في مدة
متطاولة لقلة عمال الله والخلص من عباده وقلة الاعمال الصاعدة
لانه لا يوصف بالصعود الا الخالص ودل عليه قوله على اثره
قليلا ما تشكرون او يدبر امر الدنيا كلها من السما الى الارض
لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة كما قال وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون ثم يعرج اليه اي يصير اليه ويثبت
عنده ويكتب في صحف ملائكته كل وقت من اوقات
هذه المدة ما يرتفع من ذلك الامر ويدخل تحت الوجود
الى ان يبلغ المدة آخرها ثم يدبر ايضا ليوم آخر وهلم
جرا الى يوم القيامة وقيل ينزل الوحي مع جبريل من السما الى
الارض ثم يرجع اليه ما كان من قبول الوحي او رده
مع جبريل وذلك في وقت هو في الحقيقة الف سنة
لان المسافة مسيرة الف سنة في الهبوط والصعود لان
ما بين السما والارض مسيرة خمسمائة سنة وهو يوم من
ايامكم لسرعة جبريل عليه السلام لانه يقطع مسيرة الف
سنة في يوم واحد وقيل يدبر امر الدنيا من السما الى الارض
الى ان تقوم الساعة ثم يعرج اليه ذلك الامر كله اي يصير
اليه ليحكم فيه في يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم القيامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)